[561] أبزاك أمرك ؟ أم غصباك إمامتك ؟ أم غالباك فيها عزا (1) ؟ أم سبقاك إليها عجلا فجرت الفتنة ولم تستطع منها استقلالا ؟ ! فإن المهاجرين والانصار يظنان أنهما كانا على حق وعلى الحجة الواضحة مضيا. فقال صلوات ا عليه: يا أخا اليمن ! لا بحق أخذا، ولا على إصابة أقاما، ولا على دين مضيا، ولا على فتنة خشيا، يرحمك ا، اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل ! أتعلمون - يا اخواني - ان بني يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا أخاهم، وعقوا اباهم، وخانوا خالقهم، وظلموا أنفسهم ؟ !. فقالوا: لا. فقال: رحمكم ا (2)، أيعلم اخوانك هؤلاء ان اين آدم - قاتل الاخ - كان على حق ومحجة وإصابة وأمره من رضى ا ؟. فقالوا: لا. فقال: أو ليس كل فعل بصاحبه ما فعل لحسده إياه وعدوانه وبغضائه (3) له ؟. فقالوا: نعم. قال: وكذلك فعلا بي ما فعلا حسدا، ثم إنه لم يتب على ولد يعقوب إل بعد استغفار وتوبة، وإقلاع وإنابة، وإقرار، ولو ان قريشا تابت إلي واعتذرت من فعلها لاستغفرت ا لها. ثم قال: إنما أنطق لكم العجماء ذات البيان، وأفصح الخرساء ذات

_____ (1) قال في الصحاح 3 / 886: عز - أيضا - يعزه عزا: غلبه، وفي المثل: من عزبز.. أي من غلب سلب. (2) في المصدر: يرحمكم ا. (3) في المصدر: وبغضانه له. _____